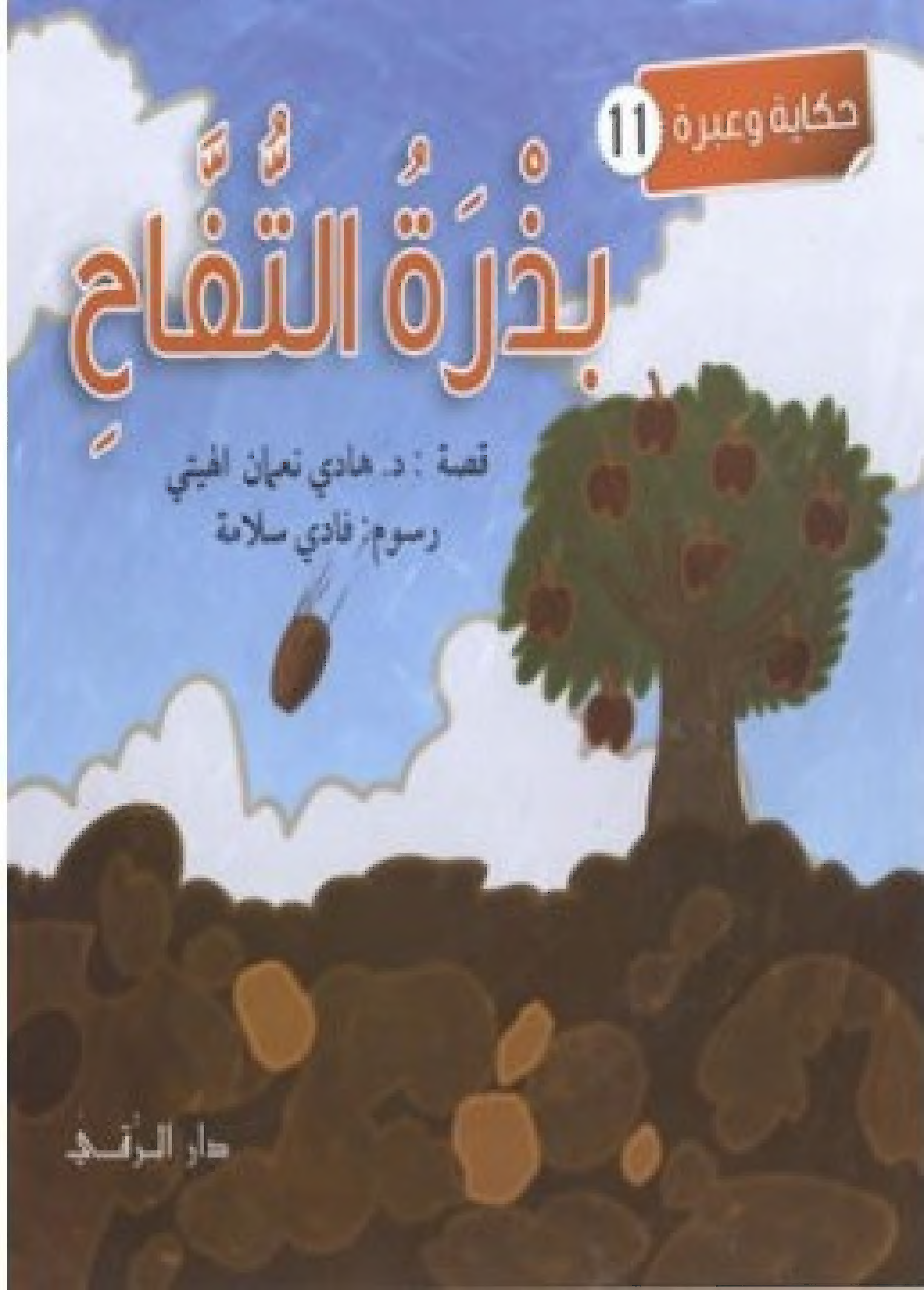

حكاية وعبرة 11
بذرة التفاح
قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: فادي سلامة



بِذْرَةُ التُّفَّاحِ

الطبعة الأولى 2012

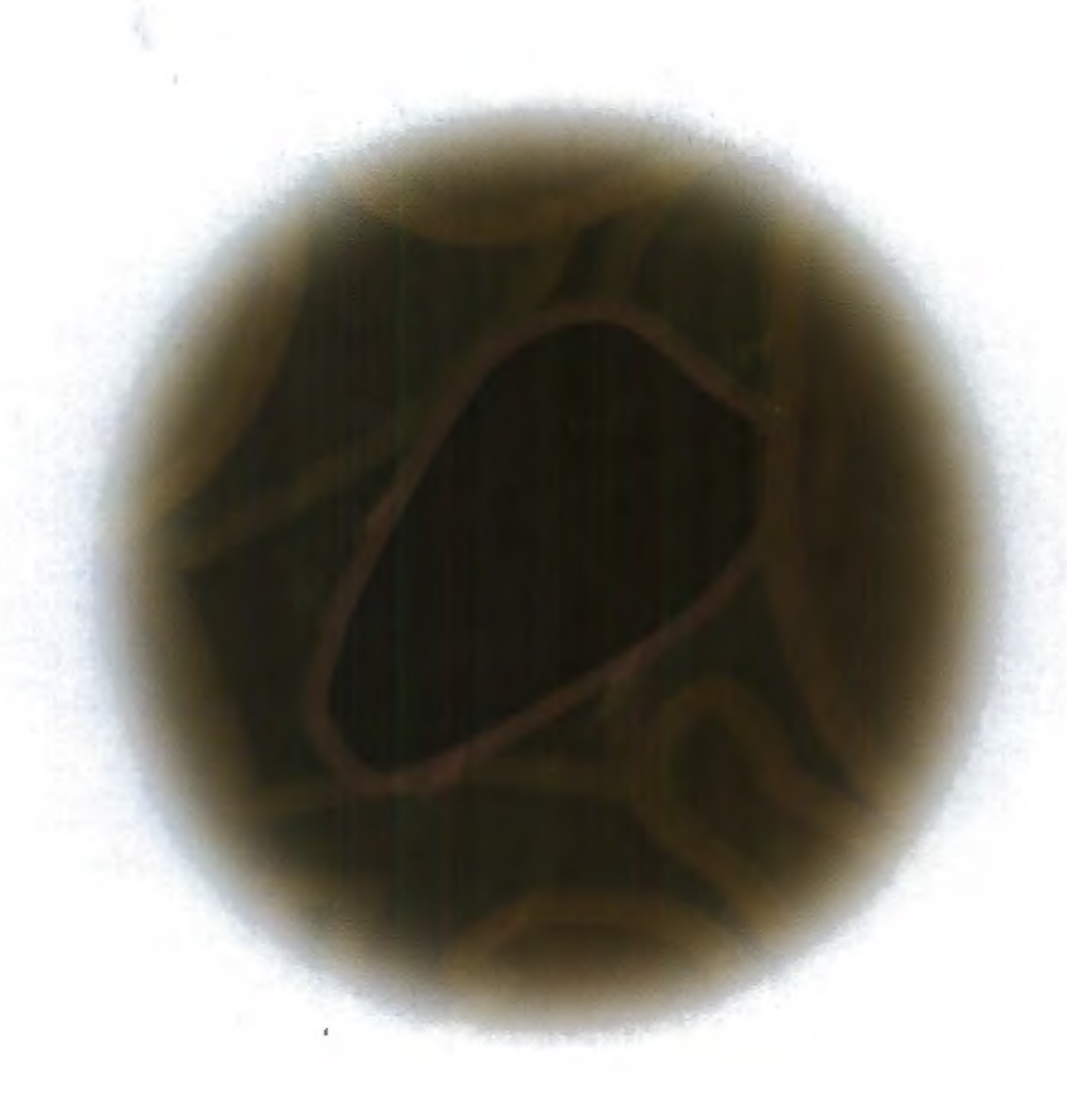
دار الــرُّقـــيّ

للطباعة والنشر والتوزيع

بِذْرَةُ التُّفَّاحِ

قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: فادي سلامة





كانَتْ بِذْرَةُ التُّفّاحِ الصَّغِيرَةُ تَخْتَبِئُ بَيْنَ طَيَّاتِ التُّرابِ؛ تَنْتَظِرُ قُدومَ الرَّبيعِ لِتَنْمُوَ شَجَرَةً. وفي أَحَدِ الأَيَّامِ حَطَّ سِرْبٌ مِنَ الطُّيورِ المُهاجِرَةِ لِيَسْتَريحَ لَيْلَتَهُ على مَقْرُبَةٍ مِنْ تِلْكَ الْبِذْرَةِ.





وأَدْرَكَتِ الْبِذْرَةُ أَنَّ السِّرْبَ يَسْتَعِدُّ عِنْدَ الصَّباحِ لِلْهِجْرَةِ إِلَى مَوْطِنٍ جَديدٍ دافِئٍ؛ فَأَخَذَتْ تَقْتَرِبُ مِنْ أَحَدِ الطُّيورِ حتّى تَعَلَّقَتْ بِريشِ جَناحِهِ.





- وَعِنْدَ الصَّباحِ حَلَّقَتِ الطُّيورُ عالِياً؛ فَفَرِحَتِ الْبِذْرَةُ؛ وَهِيَ تَقُولُ:

- يا لَها مِنْ رِحْلَةٍ مُمْتِعَةٍ؛ سأَكُونُ بَعْدَها في حَقْلٍ جَديدٍ بَعيدٍ؛ وهُناكَ سَوْفَ أتَسَلَّلُ إلى الأرْضِ وأَنْمُو وأُصْبِحُ شَجَرَةً عالِيَةً في أَرْضٍ جَديدةٍ.





واصَلَ السِّرْبُ طَيَرانَهُ أيّاماً؛ حتّى ٱسْتَقَرَّ في مَوْطِنٍ دافِىءٍ؛ وهُناكَ ٱرْتَمَتِ الْبِذْرَةُ على الأرْضِ بعيداً عَنْ أَعْيُنِ الطُّيورِ؛ وٱنْطَوَتْ تَحْتَ تُرْبَةِ الأرْضِ؛ وَهيَ تَقولُ:





- إِنَّها أَرْضٌ طَرِيَّةٌ؛ ذاتُ مِياهٍ وَفيرةٍ.

وبَعْدَ أَسابيعَ نَمَتِ الْبِذْرَةُ؛ وأَصْبَحَ لها سِيقانٌ رَفيعةٌ وأَوْراقٌ رقيقةٌ؛ ولَكِنَّها لَمْ تَطُلْ؛ ولَمْ تَنْمُ لها زُهورٌ.





تَعَجَّبَتِ الْبِذْرَةُ الّتي لَمْ يَبْقَ لها غَيْرُ بَعْضِ بَقايا؛
وقالتْ بِأَلَمٍ وَحَسْرَةٍ:

ـ أَلَمْ تَكُنْ أُمَّتي شَجَرَةً كَبيرَةً ذاتَ أَغْصانٍ طويلَةٍ وأَوْراقٍ جَميلةٍ وأَثْمارٍ طَيِّبَةٍ؟!





أَلَمْ تُحَدِّثْني الْفَراشَةُ يَوْمَ كُنْتُ صَغيرةً أَنَّني سأكونُ شَجَرَةً كَبيرَةً مِثْلَ أُمِّي في يَوْمٍ؟ لِمَ أنا شَجَرَةٌ صَغيرَةٌ الآنَ في هذا الْمَوْطِنِ الّذي يَتوفَّرُ فيهِ الْماءُ وتَسْطَعُ فيهِ الشَّمْسُ؟!





ظَلَّتِ الشَّجَرَةُ الصَّغِيرةُ تَتساءَلُ حائِرَةً، حتّى مرَّتْ مِنْ حوْلِها فراشَةٌ يَوْماً؛ وحِينَ سَأَلَتْها عَنِ الحِكايَةِ؛ قالَتِ الفَراشَةُ:





ـ أُمُّكِ أَيَّتُها الشَّجَرَةُ نَمَتْ وتَرَعْرَعَتْ في مَوْطِنِها؛ لِذا كانَتْ كَبيرةً ونَضِرَةً وكَثيرَةَ الزُّهورِ والثِّمارِ؛ وها أنْتَ في مَوْطِنٍ آخَرَ غَيْرِ مَوْطِنِكِ...





ثُمَّ ٱبْتَعَدَتِ الفَراشَةُ؛ وتَرَكَتِ الشَّجَرَةَ القَمِيئَةَ تَقولُ:

- آه يا مَوْطِني آهِ... لَمْ أكُنْ أَحْسَبُ أَنَّ حُضْنَكِ وَحْدَهُ يُودِعُني ٱلْقُوَّةَ والأَزْهارَ.



أَسْئِلَةٌ حَوْلَ النَّصِّ

1 – أين كانَتْ بِذْرَةُ التُّفّاحِ؟

2 – ماذا فَعَلَتِ البِذْرَةُ؟

3 – هل أَعجَبَتْها الأَرْضُ الجديدةُ؟

4 – ماذا قالَتْ عَنْها؟

5 – كيف أصبحتِ البِذْرَةُ بَعْدَ أسابيعَ؟

6 – بِمَ أجابَتْها الفراشةُ؟

7 – هل نَدِمَتْ بِذْرَةُ التَّفّاحِ لِتَرْكِها مَوْطِنِها؟

8 – ما الجَمْلَةُ التي تَدُلُّ على ذَلِكَ؟